دائرة المعارف الإيمانية لبراعم الفاطمية (٨٦)

فاجعة سامراء

الحلقة الأولى (حول سامراء وحرم الإمامين العسكريين)

مرفأ براعم الفاطمية



"كلمة الطاووس"

أحبتنا الكرام:

براعم الإيمان والعقيدة بالسيدة الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها المعصومين جميعا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

ففي يوم غد تمر علينا ذكرى أليمة، وهي هجوم من يكرهون أهل البيت عليهم السلام والشيعة وأعداء الإنسانية للمرة الثانية، على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، وقاموا بتخريبه، ظنا منهم أنهم سيحرمون من يحبون أهل البيت عليهم السلام من الارتباط بهم.

لذا خصصنا حلقتين من سلسلة إصدارات:

دائرة المعارف الإيمانية لبراعم الفاطمية

التي يعمل (مرفأ براعم الفاطمية) في (برنامج هلال الفاطمية) وبمساعدة مجموعة (طاووس الجنة) على إعدادها

لتكون حول هذا الموضوع، آملين أن تكونوا معنا في تلك الرحلة الولائية النافعة

ونسأل الله أن يوفقنا الله لإحياء أمره وزيادة المعرفة به.

والله ولي التوفيق والسداد.



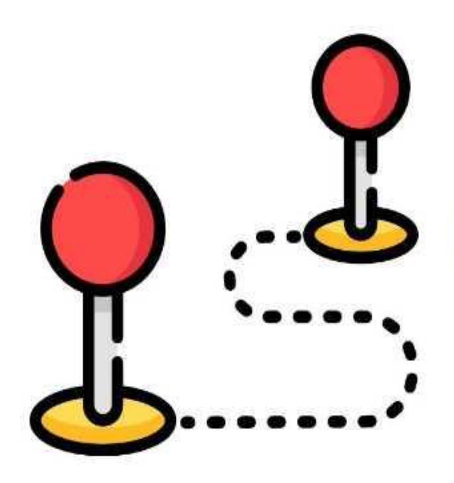
اللجنة المشتركة

"رحلة إلى ؟؟"

تعالوا يا أحبتنا لنذهب في رحلة إلى مدينة سامراء حيث الحرم المطهر لبعض أئمتنا. ولنتعرف أولا على شيء من تاريخ هذه المدينة.



"سامراء"



بالرغم من أن هذه المدينة العراقية التي بناها لنفسه أحد حكام الدولة العباسية وهو المعتصم العباسي في سنة ٢٢١ هـ / ٨٣٥م لتكون عاصمة دولته، وانتقل للحياة فيها، وبانتقاله انتقل الناس إليها، واستمرت عاصمة لدولة الخلافة العباسية ما يقرب من الـ ٥٨ عاما أي حتى سنة ٢٧٩ هـ / ٨٢٩م.

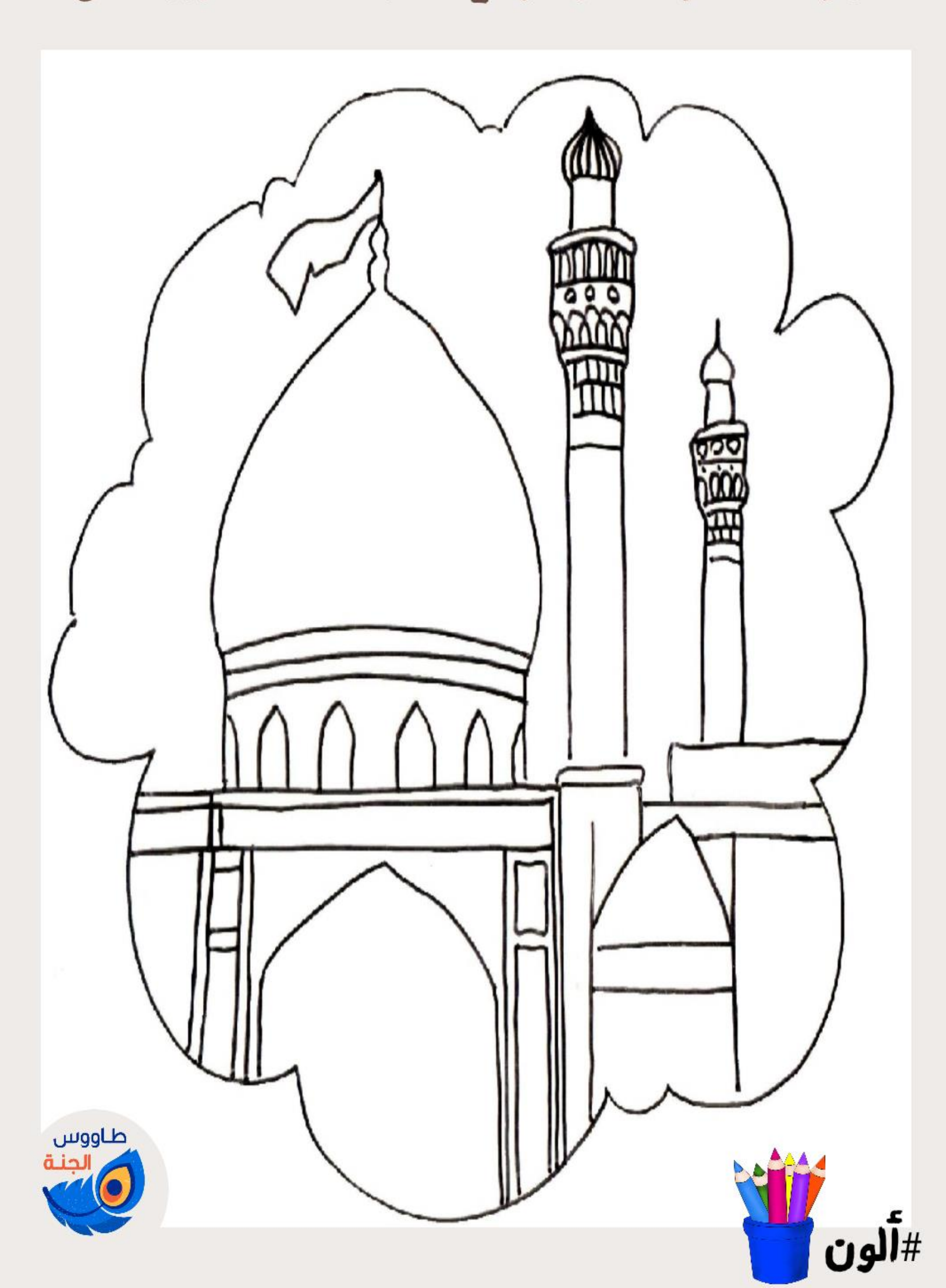
إلا إن اسمها لم يرتبط بالمعتصم العباسي قدر ارتباطة بالإمامين العسكريين (نسبة إلى محلة عسكر إحدى محلات سامراء) فهذه المدينة لم تكتسب سمعتها التاريخية لكونها بقيت عاصمة للملك العباسي لمدة نصف قرن(٢٧١ / ٨٩٢) لكن هذه المدينة التي شهدت سكن الامام العاشر وولادة الامام الحادي عشر من أئمة أهل البيت (ع) قد اكتسبت روحانية وقدسية خاصة جعلتها في مصاف المدن المقدسة مثل النجف الاشرف وكربلاء المقدسة او الكاظمية المعظمة، ولذا من أراد أن يقرأ تاريخ هذه المدينة لا يمكنه أن يتغافل تاريخ الإمامين العسكريين (ع).

ارتبط اسمها بالإمامين العسكريين (ع)





ارتبط اسم سامراء بالإمامين العسكريين (ع)



"من مدن العتبات المقدسة"

وبوجود مرقد الإمامين
العسكريين(ع) تعتبر المدينة من مدن
العتبات المقدسة التي لها حرمتها
وقدسيتها، ويقصدها الناس من كل
أنحاء العالم وعلى طوال العام لزيارة
المراقد المقدسة فيها.
ومع أنها كانت من المدن التاريخية
التي تعود إلى الحقبة الآشورية أي في
العام ٦٩٠قبل الميلاد، إلا أنها اليوم لا
تعرف إلا أنها من مدن العتبات
المقدسة.
حتى إنها تعرضت للتدمير على يد
المغول لكنها صمدت بفضل زوار العتبات المقدسة، ووجود المرجعية الشيعية فيها لفترة من الزمن، إضافة إلى انتقال عدد من البيوتات الشيعية من بغداد وغيرها من المدن لتسكن سامراء مجاورة لمرقدي الإمامين العسكريين مما وسع رقعة السكن فيها وأوجد حركة تجارية واسعة كان للتجار الشيعة الدور الاكبر فيها.



"موقع مدينة سامراء الجغرافي"

تقع المدينة على الضفة الشرقية لنهر دجلة وتبعد نحو ١١٨ كم إلى الشمال من العاصمة بغداد، وقد كانت مدينة سامراء قضاءً تابعاً إلى لواء (محافظة) بغداد عند تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢٠م إثر ثورة العشرين العراقية الكبرى، وكانت تتبع لها نواحي (تكريت، بلد، الدجيل)، وقد قام النظام السابق باستحداث محافظة صلاح الدين أوائل السبعينيات، لتضم كل المدن التابعة لقضاء سامراء ومدن أخرى وقرى من محافظتي كركوك ونينوى، وبدلاً من جعل سامراء مركزاً للمحافظة الجديدة، وسّع ناحية تكريت وجعلها قضاءً ثم مركزاً للمحافظة الجديدة والتي تبعت لها مدينة سامراء، وأصبحت المحافظة الجديدة تضم سامراء كقضاء تابعٍ لتكريت مركز المحافظة الجديدة التي أصبحت مجاورة للمحافظات التالية:

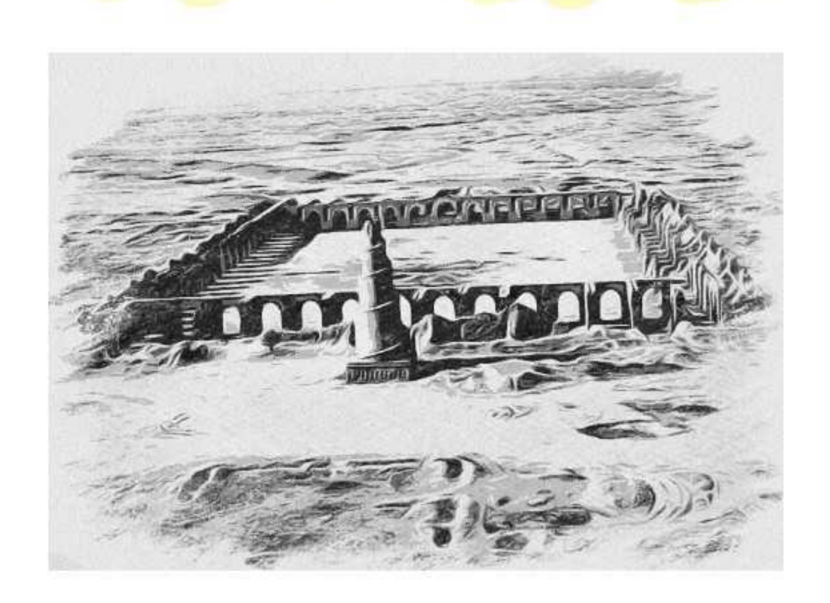
محافظات-السليمانية-وكركوك-وأربيل-ونينوى-صلاح الدين من الشمال والشمال الغربي، محافظة بغداد من الجنوب، محافظة ديالى من الشرق، محافظة الأنبار من الغرب.







"كيف بنيت سامراء؟"



بنيت سامراء لتكون عاصمة الإمبراطورية العباسية وذلك بعهد الحاكم العباسي المعتصم بن هارون الرشيد سنة (٢٢١هـ / ٨٣٦ م) وهو ثامن (خلفاء) بني العباس ليجعلها عاصمة جديدة،ثمّ وسعها ابنه الواثق، وأوصلها إلى أقصى اتساعها المتوكل.

حيث إنه وبعد وفاة المأمون بن هارون الرشيد تولى أمر الحكم الامبراطوري العباسي أخوه أبو أسحق محمد الملقب بالمعتصم سنة (٢١٨هـ ٨٣٣م) وكان الأخير قد فقد الثقة بأبناء العراق ليوالوه بسبب ظلمه وميل أغلبهم أصلاً للخلفاء الشرعيين لآل البيت عليهم السلام، فأكثر من شراء الأتراك ليشكلوا جيشه خوفاً من انقلاب العراقيين وباقي العرب ضده لو كانوا يشكلون جيشه، حتى وصل عدد جنوده من الأتراك زهاء (٧٩) ألف مملوك، وكان هؤلاء الجنود الأتراك إذا امتطوا الدواب ركضوا بها فيصدمون الناس بصورة عشوائية حتى سأمهم العراقيون الذين شجعوا الغوغاء على قتل بعضهم فتذهب دمائهم هدراً، فثقل ذلك على نفسية الحاكم المعتصم، وقرر نقل عاصمته وجنوده الأتراك لعدة أماكن خارج بغداد.

طاووس الجنة

"المعتصم وسامراء"



فراح المعتصم يفتش عن موضع لبناء عاصمته الجديدة، فلما كان يتحرى المواضع، وصل إلى موضع يبعد عن بغداد ١١٨ كم، وجد فيه ديرا للمسيحيين، فأقام فيه ثلاثة أيام ليتأكد له ملاءمة المحل، فاستحسنه واستطاب هواءه، واشترى أرض الدير بأربعة آلاف دينار، وأخذ في سنة (٢٢١ هـ)بتخطيط مدينته التي سماها (سر من رأى) في ذلك الموضع، وذكر مصدر تاريخي أن المعتصم لما استقرت به الرغبة لاختيار موقع مدينة سامراء التي لم يكن فيها سوى ذلك الدير للنصارى، سأل الرهبان فيه عن اسم الموضع الذي هم فيه، فقال له بعض الرهبان: (نجد في كتبنا القديمة أن هذا الموضع يسمى سُرّ من رأى وأنه كان في مدينة سام بن نوح وأنه سيعمر بعد دهور على يد ملك فقال: أنا والله أبنيها وأنزلها وينزلها ولدي) وهكذا أمر المعتصم ببناء القصور والدور وجلب للمدينة الجديدة أصناف الشجر المثمر من جميع البلدان فغرست البساتين في كل مكان.وأشارت بعض المصادر التاريخية بأن المعتصم بعدما وقع اختياره برغبة شديدة على موقع سامراء وبناها، أمَر بأن يستقر الأتراك من مماليكه (عسكره وقادتهم) في أماكن خاصة من المدينة، وأمر أن لا يختلطوا بعناصر من مواطني دولته الآخرين فيها كي لا تفسد طاعتهم له.



"العسكر"



ولم تمضي زهاء ثلاث سنوات حتى قصدها الناس وشيدوا فيها مباني شاهقة وسميت بالعسكر والنسبة إليها عسكري، فأصبحت سامراء من المدن المهمة في عهد بني العباس وكان من ضمن العمران فيها أن شيد المعتصم ثكنات عسكرية لسكن (٢٥٠) ألف جندي واصطبلات تستوعب (١٦٠) ألف حصان. ولا تُعرف مدينة اتسع عمرانها في بضع سنوات كما اتسع عمران مدينة سامراء، حتّى امتد العمران إلى مسافة (٣٥) كيلومتراً على ضفتي نهر دجلة.



"أفول نجم سامراء العاصمة"



لما توفى مؤسس مدينة سامراء - العاصمة العباسية آنذاك - المعتصم سنة ٢٢٧هـ، تولى الحكم ولده هارون الواثق الذي توفى سنة ٢٣٢هـ، فارتقى الحكم المتوكل بن المعتصم الذي كان من أشد حكام سامراء العباسيين ظلما على المسلمين من أتباع أهل البيت عليهم السلام حيث أمر سنة ٢٣٦هـ بهدم قبر الإمام الحسين بن علي عليهما السلام في كربلاء وسط العراق، وهدم ما يحيطه من منازل وأبنية، ومنع الناس من زيارته كي لا يستلهموا من مرقده قيم الثورة التي طالما زرعها في نفوس الثائرين على الظلم في كل زمان ومكان،

والمتوكل وأجداده وآبائه من الحكام كانوا من أشد الظلمة والجبابرة، فحاربوا رموز أضرحة أئمة الهدى وخلفاء النبي صلى الله عليه وآله، وهم الأحق - بنص الله عليهم – بالخلافة ممن تقلدوها ممن يدعون الإسلام زوراً وبهتاناً، فكان ظلمه سبباً رئيسياً في قتله من قبل ابنه الذي تولى الحكم من بعده.

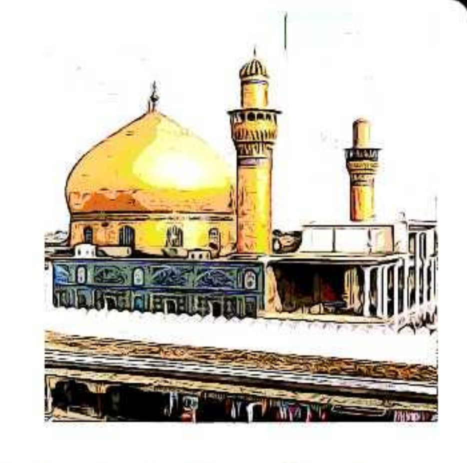






وهكذا تولى بعد المتوكل ابنه المنتصر ومن بعده تولى المستعين، والمعتزّ الذي كثرت في عصره الاضطرابات في سامراء سنة ٢٥٣هـ ووافق أن استشهد الإمام علي الهادي (ع)على أيدي حكام بني العباس بسامراء وكان ذلك في ٢٧جمادي الآخر سنة ٢٥٤هـ،ولامتصاص نقمة الناس بعث المعتز بأخيه ابن أحمد المتوكل فصلى عليه في الشارع المعروف باسم شارع أبي أحمد، وهو من شوارع سامراء الرئيسية آنذاك، فلما كثر عدد الناس المشاركون في تشييع الإمام الهادي (ع)، وكثر بكاؤهم الشديد على مفارقته، ولتجنب انقلاب الناس على الحكم العباسي الغاشم، أصدر المعتز أمراً برد النعش إلى دار الإمام، فدفن فيه، وهو حالياً موقع مبنى العتبة العسكرية المقدسة التي تضم مرقدي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (ع) وباقي أرحامهما من أهل البيت(ع).

ثم ملك بعد المعتزّ، والمهتدي، وبعده المعتمد، حيث أنّ المدينة تركت بعد ذلك في عهده وأعاد مقر الحكم الإمبراطوري العباسي (المتسمي ظاهراً وزوراً وبهتاناً بالخلافة) إلى بغداد، ولم يكن قد مرّ على سامراء إلاّ أربع وخمسون سنة مَلَك خلالها ثمانية من أباطرة بني العباس (ما يسمى كذباً بالخلفاء) وهم: المعتصم، والواثق، والمتوكّل، والمنتصر، المستعين، والمعتزّ، والمهتدي، والمعتمد.



"مراقدها ومقاماتها"

يعتبر مشهد الامامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام، أهم معالم مدينة سامراء، ويضم أيضاً مرقد السيدة نرجس زوج الإمام الحسن العسكري (ع)(المتوفية سنة٢٦٠ هـ) ، وقبر السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد (ع)(المتوفية سنة ٢٦٠ هـ). قبة سرداب الغيبة الواقعة فوق سرداب بيت الأئمة الثلاثة علي الهادي والحسن العسكري والحجة بن الحسن (ع).

وتتبع لمدينة سامراء مدن أصغر منها وقرى تضم العديد من مراقد أهل البيت وأصحابهم (ع) وهي:

1.مرقد السيد محمد بن الإمام علي الهادي (ع) (المتوفى سنة ٢٥٢هـ) (٢٦١ هـ).

2.مرقد الإمام محمد الدري الذي ينتهي نسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام (المتوفى سنة ٣٠٠هـ).

3.مرقد بنات الإمام الكاظم عليهم السلام في ناحية الدجيل.



4.مرقد بنات الحسن عليهم السلام في منطقة الجلام.

5.مرقد آمنة بنت الإمام الحسن عليه السلام.

6.مرقد إبراهيم بن مالك الإشتر النخعي رضي الله عنهما.

كما يوجد عدد من قبور علماء الشيعة فيها.ومكتبات قديمة وعريقة فيها نسخ نفيسة لا توجد في غيرها







ولد الامام علي الهادي في ٢٧٨/٢١٢ للهجرة وهو الامام العاشر من أئمة الشيعة الإمامية وكانت ولادته المدينة المنورة في قرية اسسها جده الامام موسى بن جعفر عليهما السلام.

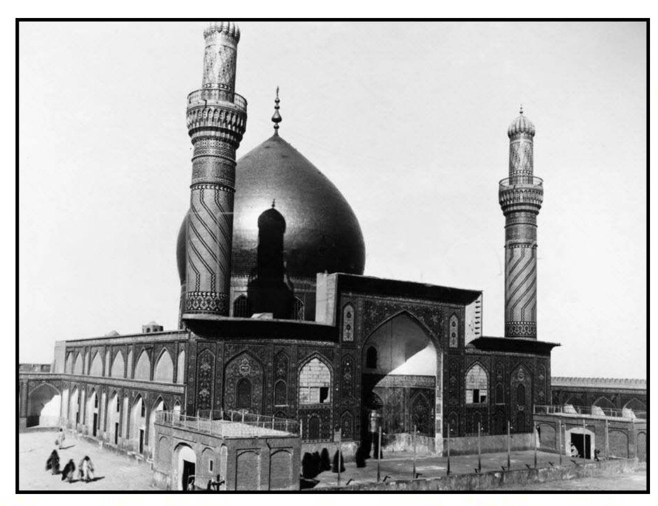
وقد لقب بالعسكري بعد أن اشخصه المتوكل من المدينة المنورة الى سامراء وسكن محلة عسكر (وهو الاسم الذي عرفت به سامراء باعتبارها معسكرا للجند الاتراك) وقد عاصر عهد ملك المتوكل العباسي الذي حاول اغتيال الامام الهادي عليه السلام اكثر من مرة، والمتوكل هذا هو الذي امر بتجريف قبر الامام الحسين عليه السلام واجراء المياه لطمس معالم القبر المقدس.

لقد عاش الامام علي الهادي في واحدة من احرج مراحل التاريخ الشيعي اتسمت بأضطهاد الشيعة ومطاردتهم ومنعهم من الاتصال بالامام،

وقد استشهد الامام علي الهادي مسموما في ٢٥٤/ للهجرة في سامراء ودفن فيها







ولد الإمام الحسن بن علي العسكري (ع) في الجمعة السادس من ربيع الأول على رواية أو الثامن من ربيع ٢٣٢/٨٧٤ هجرية (المناقب، ابن شهراشوب ٤/٤٢٢) و (أعلام الورى/٣٦٧) ، لتدخل الإمامة أحد أهم مراحلها التاريخية، ليس فقط باعتبار خطورة المرحلة التاريخية من حكم بني العباس، أو لمجرد إن ولادة أي من الائمة (ع) تعتبر إشراقا نورانيا في تاريخ الإنسانية جمعاء، ولكن لأنه الحادي عشر من أئمة أهل البيت (ع)، مما يؤشر قرب ولادة الإمام الحجة (المهدي عجل الله فرجة الشريف)، فالتاريخ الرسالي حمل على الدوام البشارة بولادة مخلص البشرية ومنقذها، مماجعل ملوك بني العباس يديمون الترقب لولادة هذا الإمام، وهكذا كلما تحركت مسيرة الأمامة باتجاه ولادة إمام في السلسلة المباركة ، كلما شعر الطواغيت باقتراب نهايتهم، وكما قال الإمام الصادق (ع): " منذ أن خلق الله آدم (ع) لم تخل الارض من حجة" فان ولادة الإمام الحسن العسكري تعتبر استمرارا للسنن الإلهية التي جعلها الحق سبحانه لطفا منه للعباد، وحجة تنزاح أمامها كل الحجج، كي لا يبقى للمخلوق حجة على الخالق، كما يمكن اعتبار ولادة الإمام انتصارا آخر للحق، وتحقيقا للقيم العليا التي جاءت بها الرسالات السماوية.

"ليبدأ عصر الحجة (عج)"



فتفرض السلطات العباسية الإقامة الجبرية على الإمام، على أن يحضر يومين من كل أسبوع لدى القصر العباسي، لإثبات وجوده وللإمعان في محاولة الإقلال من شأنه أمام شيعته، لكن أبى الله إلا أن يجعل من حضوره الشريف مناسبة لتعبئة القواعد الشعبية بالقيم الرسالية

فكان يوم حضوره مشهدا من مشاهد الحج، حيث تمتليء الطرقات المؤدية إلى القصر بالناس وقوفا وكأن على رؤوسهم الطير تعظيما لمهابته وكرامته، فتحولت الإقامة الجبرية والمراقبة المستمرة إلى عوامل مساعدة لتثقيف القواعد الشعبية بمفهوم الغيبة، ولتدريبهم على الصبر والإنتظار، وحتى في هذا الموقف الصعب كان الإمام الحسن العسكري على تواصل مع شيعته.

وفي 260 للهجرة استشهد الإمام الحسن العسكري ليبدأ عصر الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف وهو العصر الذي نتشرف بأننا جزء منه.

"مناسبات اليوم"

وفاة المحقق النائيني سنة 1355 للهجرة.



" زيارة الممتحنة "

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مُمْتَحَنَةُ اِمْتَحَنَكِ الَّذى خَلَقَكِ
قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَكِ وَكُنْتِ لِما امْتَحَنَكِ بِه صابِرَةً
وَنَحْنُ لَكِ اَولِياءُ مُصَدِّقُونَ وَلِكُلِّ ما آتى بِهِ
اَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَآتى بِهِ
وَصِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ مُسَلِّمُونَ
وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ اَللّـهُمَّ اِذْ كُنّا مُصَدِّقينَ لَهُمْ اَنْ
تُلْحِقَنا بِتَصْديقِنا بِالدَّرَجَةِ الْعالِيَةِ لِنُبَشِّرَ اَنْفُسَنا
بِاَنّا قَدْ طَهُرْنا بِوَلايَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ .



ازور سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء (س)
اصالة مني ونيابة عن والدي ومن قلدني
الدعاء والزيارة ونهدي ثوابها لمولانا
صاحب الزمان (عجل)





" دعاء الفرج "

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن

صلواتك عليه وعلى أبائه في هذه

الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً

وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى

تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها

طويّلا برحمتك يا أرحم الراحمين.

#سوف يأتي....



اللهم عجل لوليك الفرج

يتبع...





